[118] نقص منه ما لم يخلقه، وإنما أردا بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الاشياء على أيدي من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: " من يطع الرسول فقد أطاع ا " (1). وجعل السماء والارض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وأمنائه، وعرف الخليفة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده، وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. هم الذين أيدهم بروح منه، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب، بقوله: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول " (2) وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه لان ا تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم. قال السائل: من هؤلاء الحجج ؟ قال عليه السلام: هم رسول ا صلى ا عليه وآله ومن حل محله من أصفياء ا، الذين قرنهم ا بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الامر الذين قال ا فيهم: " أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " (3) وقال فيهم: " ولو ردوه إلى ا وإلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (4). قال السائل: ما ذلك الامر ؟ قال علي عليه السلام: الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم: من خلق ورزق، وأجل وعمل، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والارض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه ا الذي قال: " فأينما تولوا فثم وجه

_____

(1) النساء: 80. (2) الجن: 26. (3) النساء: 59. (4) النساء 83.

_____